



دولة إسرائيل  
وزارة التربية والتعليم  
الإدارة التربوية  
قسم أ التعليم الابتدائي

# الاحتواء على أرض الواقع

نشرة مرشدي الاحتواء - عدد 2

يناير (كانون الثاني) 2015

## التدريس في الصف المتباين



## التباين في جهاز التعليم

يتميز نظام التعليم في إسرائيل بتباينه الكبير: فهو يخدم مجموعة واسعة من الأعمار ويوفر استجابة لمختلف المجتمعات والقوميات والثقافات، وللتلاميذ من خلفيات اجتماعية واقتصادية مختلفة. على المستوى الفردي، هي توفر حلاً للتلاميذ الذين يتميزون بقدرات ورغبات واحتياجات فريدة من نوعها. ونتيجة لذلك هناك فرق كبير بين المدارس الموجودة في أماكن مختلفة في جميع أنحاء البلاد، و تنوع كبير داخل كل صف.

سوف نستبدل في هذا العدد مصطلح "الاختلاف" بمصطلح "التنوع": يشير الاختلاف إلى الثغرات ويميز بين "قوي" و "ضعيف" في حين يشير الفرق بين التلاميذ. عدد الفروق بين التلاميذ هو نفس عدد التلاميذ. لكل تلميذ خصائص شخصية مختلفة، ويتم التعبير عنها بشكل مختلف في بيئات مختلفة.

يعترف التنوع في نظام التعليم بوجود مجموعة معقدة من الصفات الشخصية - المعرفية والذهنية - التي تميز كل متعلم والتي لها صلة بالتعلم. لذلك فإن كل متعلم فريد من نوعه ومن الصعب، وحتى من المستحيل، اتباع نموذج "المتعلم النموذجي" الناتج عن المتوسطات الإحصائية.

ويأخذ النهج المعقد لموضوع التباين في الحسبان أيضاً خلفية المتعلم والبيئة التي نشأ فيها. فعلى سبيل المثال، يحتاج أطفال الشعوب الأصلية أو الأطفال الذين ينتمون إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية أعلى إلى شروط مختلفة لكي ينجحوا مقارنة بالأطفال الذين ينشئون في ظروف فقر، وأطفال المهاجرين والأطفال المنتمين إلى جماعات الأقليات.

(مأخوذون من הרכבי, א' ומנדל-לו, נ' (محررون). (2013/14). التعليم للجميع - ولكل شخص في نظام التعليم الإسرائيلي، القدس: أكاديمية العلوم القومية الإسرائيلية).



## الصف المتباين - توضيح المفهوم

الصف المتباين يمكن وصفه بأنه الصف الذي تكثر فيه الاختلافات بين التلاميذ لدرجة أنها تخلق ثغرات في أداء المتعلمين.

تفسيرات وأسباب التباين كثيرة ومتنوعة وتركز على ثلاثة مجالات:

1. العوامل الشخصية والنفسية
2. العوامل الثقافية والمجتمعية والاجتماعية
3. العوامل الأخلاقية التربوية.

يشير مصطلح "الصف المتباين" ليس فقط إلى مدى تنوع مجموعات التلاميذ وفقاً للاختلافات في الذكاء والانجاز الدراسي، بل إلى مجموع التفاصيل التي تختلف عن بعضها البعض في العديد من المعطيات: الخلفية، الصفات الشخصية، أسلوب التعلم، الميول، الاحتياجات، الرغبات، الصعوبات وغيرها من المتغيرات. لكل تلميذ شخصية فريدة تميزه.

ويكمن مصدر التباين في الصف في خصائص المتعلم التي يمكن عرضها في عدة نظم:

- نظام الذي يحدد سلوك المتعلم في اتجاه التنمية والتغيير. وتشمل هذه الخصائص: مستوى التفكير، المواقف والقيم، المعرفة، المهارات الحركية، المهارات الاجتماعية، درجة إتقان المصطلحات وما إلى ذلك، أي: كل المتغيرات التي تطمح العملية التعليمية للتأثير عليها داخل المدرسة.
- نظام الذي يشمل خصائص ثابتة نسبياً أو التي تتغير بوتيرة بطيئة، مثل: أسلوب التفكير، أسلوب التعلم والمتغيرات الشخصية.
- نظام الذي يشمل جميع الخصائص التي تعبر عن شخصية التلميذ كفرد - ميوله، مواهبه، رغباته، قدرة الاختيار والاهتمام بمواضيع مختلفة.

هذه الأنظمة تتداخل وتكمل بعضها البعض، وأحياناً تكون هناك علاقات وثيقة بين الخصائص المختلفة. على سبيل المثال، هناك غالباً علاقة بين القدرات الشخصية المرتفعة وبين نجاح التعلم في مجال الاهتمام الشخصي والحافز العالي للتعلم.

يتم تفسير الفروق بين المتعلمين استناداً إلى وجهة نظر مفادها أن البشر ليسوا متشابهين، ولكن الغرض من التعليم هو تحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين.

## مدرسة للحيوانات - من كتاب "الحب والحيوانات" لليو بوسكاليا

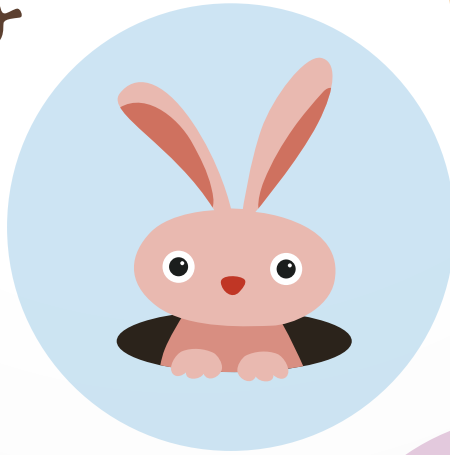
قرر الأرنب والعصفور والسمكة والسنجاب والبطة وغيرهم من الحيوانات إقامة مدرسة. واجتمعوا جميعهم من أجل كتابة المناهج الدراسية. طلب الأرنب أن يتم شمل الركض في البرنامج، وطلب العصفور أن يتم تعليم الطيران. وطلبت السمكة إدراج السباحة، وطلب السنجاب إدراج تسلق الأشجار.

وكان على جميع الحيوانات تعلم كل المواضيع المدرجة في البرنامج. كان الأرنب متفوقاً في الركض، لم يكن هناك من هو أسرع منه... ولكن قال الجميع بأنه عليه ذهنياً وعاطفياً تعلم الطيران. ولقد أصروا على ذلك. ثم رفعوا الأرنب إلى الأعلى وقالوا: "طر أيها الأرنب!" ففز الأرنب، وكسر ساقه وتلقى ضربة على جمجمته. ومنذ ذلك الحين عانى من إصابات في الدماغ ولم يعد متفوقاً في الركض. وهكذا بدلاً من الحصول على A في الركض حصل على C، وحصل أيضاً على D في الطيران.

وهذا ما حدث للعصفور الذي كان بطلاً في الطيران، ولكن كان عليه تعلم الحفر (مثل الخلد).

فقد كسر جناحيه ولم يعد قادراً على الطيران...

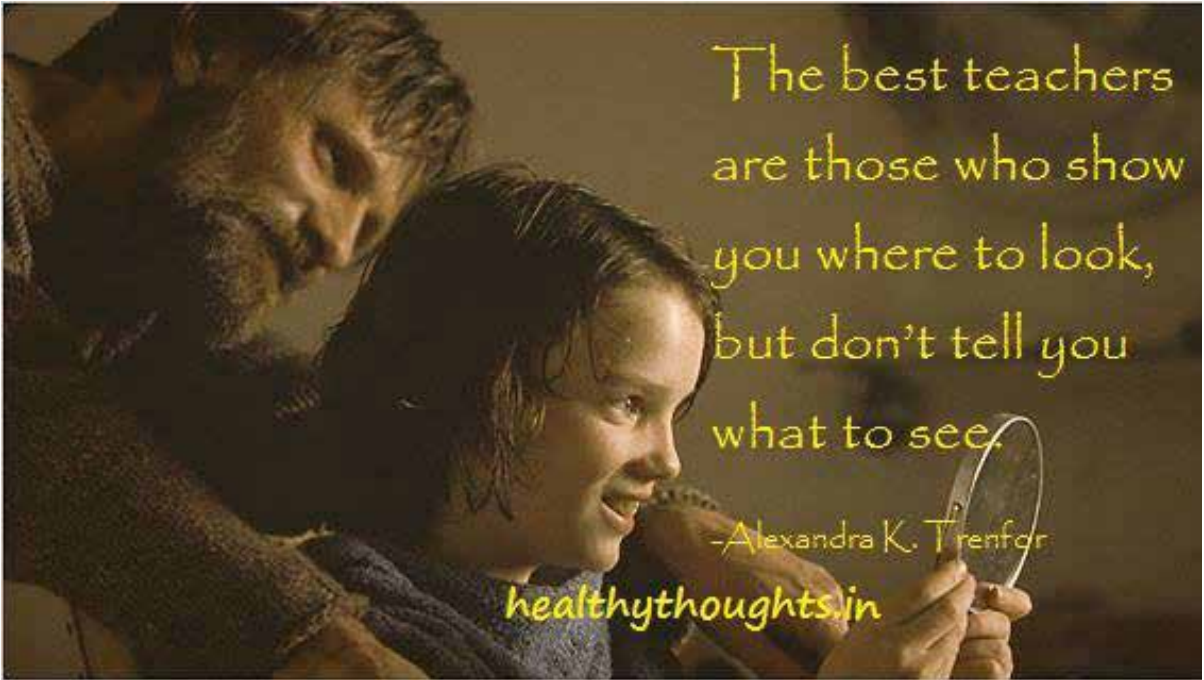
تخيلوا كيف بدت شهادات تخرج جميع الحيوانات؟



## ورشة عمل حول: التدريس في الصف المتباين

المعلمون الأفضل هم الذين يدلونك إلى أين عليك النظر،  
ولكنهم لا يخبرونك ما الذي عليك رؤيته

الكسندر ك ترنفور



### مسار ورشة العمل:

1. اطلبوا تعليقاً على الصورة المعروضة.

لخصوصاً: قدرتنا على توجيه ورعاية أو تربية الأشخاص من حولنا تكمن في قدرتنا على مرافقتهم وتوجيههم ومنحهم الأدوات، والإيمان بقدرتهم على أداء مهام الحياة بأنفسهم. غالباً ما تكون أصعب مهمة هي التخلص من رغبتنا في امتلاك المعرفة الحصرية مقابل الشخص الموجود أمامنا، بغض النظر عن عمره. علينا السماح له بارتكاب الأخطاء، ومحاولة رؤية الأمور من خلال عينيه وليس من خلال أعيننا أو بالطريقة التي نرى فيها الأمور، وفي نهاية المطاف احترام وجهة نظره.

2. تذكروا صعوبة التي واجهتكم مع أحد التلاميذ خلال عملكم. ماذا فعلتن؟

3. جولة: يشارك كل شخص الصعوبة مع الآخرين. إذا كانت المجموعة كبيرة يمكن تقسيمها إلى مجموعات من ثلاثة إلى أربعة مشاركين. يلخص كل رئيس مجموعة على لوح بريستول طرق العمل التي تم طرحها.
4. يجب تلخيص ما تم قوله على اللوح.
5. ملخص: الاستراتيجية هي وسيلة لحل المشاكل. إن جميع استراتيجيات التكيف التي قمتن بطرحها هي عبارة عن استراتيجيات تدريس. عملية التفكير العاكس والتعلم من الأقران هي وسيلة رائعة لجمع استراتيجيات التكيف.
6. طريقة أخرى لتنوع التدريس في الصفوف المتباينة هي استخدام أساليب التدريس الإبداعية، مثل الألعاب التعليمية (كما يرد أدناه).



# ورشة عمل حول قواعد السلوك في الصفوف المتباينة

## الصف المتباين - قاعة المرايا

أ. شاهدوا الفيديو. انقروا هنا لمشاهدة الفيديو.

يتحدث كل واحد من المشاركين عن الإحساس أو الموقف الذي يذكره الفيديو به.

## ب. فعالية

توضع ورقة بيضاء كبيرة على طاولة كبيرة (يمكن الوصل بين 2-4 أوراق أو بريستول) وأدوات الرسم (الغواش، الطباشير، الطباشير الملونة، ألوان الباستيل). يقف كل مشارك بشكل عامودي أمام الورقة وعند سماع الموسيقى يبدأ بالرسم. بعد بضع دقائق تتوقف الموسيقى وبدون التحدث ينتقل كل مشارك مكاناً واحداً إلى جهة اليسار. يتم تشغيل الموسيقى مرة أخرى ويستمر كل مشارك بالرسم في موقعه الجديد. تستمر الجولة 3-4 مرات.

## ج. عودة إلى الدائرة

يطرح المرشد أسئلة:

بماذا شعرت خلال الرسم بجانب الجميع؟

بماذا شعرت عندما طُلب منك تكملة لوحة جارك؟ بماذا جعلتني هذه التجربة أشعر؟

في المرحلة التالية يقوم المرشد بتعليق المنتج الكامل ودعوة المشاركين إلى تناول العلاقة بين عملية الرسم والمنتج النهائي والتفاصيل التي تخلق كل ما هو أبعد من مجموع أجزائه.

## التحويل -

محادثة حول قدرة كل شخص على المساهمة في خلق عمل مشترك:

ما الذي يمكن أن يساعدنا على العمل معاً؟ كيف يمكننا الاعتراف بمساهمة كل واحد منا؟

كيف يسمح تحديد القاسم المشترك بيننا لكل شخص بالتعبير بطريقته الخاصة، طبعاً يخضع للقواعد التي تنطبق علينا جميعاً.

## د. تلخيص

تحديد المشترك يتيح لكل مشارك التعبير عن تفرده، ويتيح هذا النمو والتعلم المشترك.

خلال اللقاءات المقبلة يمكن التركيز على طرق لخلق مساحة آمنة التي تعزز القاسم المشترك وتمكّن كل تلميذ من التعبير والنمو.



## كيف نرشد حول هذا الموضوع...؟

اللقاء الثالث في المدرسة. جلست مع حافا، معلمة منذ ثماني سنوات. هذا العام هي مربية صف ثالث. "اسمعي"، قالت لي، وانتقلت مباشرة إلى وصف الصف:

(قبل المضي قدماً، ضعوا علامة على الكلمات التي تشير إلى مواضيع أساسية المتعلقة بالإرشاد المخبأة في وصف الحالة).

"لقد أصبحت مربية للصف قبل ثلاثة أشهر. كما تعلمين، يصبح في الصف الثالث مكثفاً أكثر وهناك المزيد من المواضيع. لقد حذرتني كل من مديرة المدرسة والمربية السابقة بأن هذا الصف لن يكون سهلاً. هناك بعض التلاميذ الذين لم يكتسبوا مهارات القراءة بشكل كامل ومستواهم في موضوع الحساب متدنٍ أيضاً. هناك عدد كبير من التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات نقص الانتباه، وقد تم تشخيص بعضهم منذ مرحلة الروضة. يعاني بعض التلاميذ من مشاكل عاطفية. الصف فوضوي، ليس هناك عادات تعلم. أنجح خلال دروسي، إلى حد معين، في خلق التعلم، ولكن يتراجع أداء الصف في دروس باقي المعلمين بشكل كبير ولقد تحول يوم عطلتي أيضاً إلى يوم عمل في المدرسة، يوم كابوس. أتلقى كل أسبوع المكالمات وعلي التعامل مع مشاكل الانضباط والسلوك في الصف. ويشكو المعلمون من عدم نجاحهم في تدريس كل المادة، والمديرة غاضبة وغير راضية، وهناك أيضاً الأهل الذين يتوجهون بشكاوى عن الصف. كل الأعين تتجه الي. ليس لدي أي فكرة من أين علي البدء وأنا أيضاً غاضبة!"

### النقاط المرتبطة بالإرشاد الناشئة عن الحالة:

1. تجربة المعلم العاطفية
2. الحالات الفردية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة
3. عادات التعلم في الصف
4. العلاقة بين أعضاء الطاقم في الصف
5. علاقة الأهل مع المدرسة
6. العلاقة مع المديرة
7. التدريس في الصفوف المتنوعة

(افحصوا إذا اخترتم مواضيع قريبة من منطقة الراحة الخاصة بكم؟ منطقة الراحة هي المنطقة المألوفة والآمنة. في هذه الحالة علينا أن ندرس "آليات الإرشاد" والاهتمام بالتطور والتعلم في مجالات أخرى).

كيف نرشد حول هذا الموضوع؟



## إذاً كيف نرشد حول موضوع التدريس في صف شديد التنوع؟

يربط التدريس في الصف المتباين (المتنوع) بين عدد كبير من المواضيع. سوف نتناول ثلاثة منها ونحاول وصفها سوياً مع حافا:

- **مميزات أسلوب المعلم التدريسي** - ما الذي أميل إلى القيام به أكثر: شرح المصطلحات؟ طرح الأسئلة؟ نقل المعرفة؟ إلى أي مدى استخدم كل حواسي خلال التدريس؟ لماذا لا ينجح أسلوب في التدريس في إعطاء الحلول؟ ما الذي أجد أنه من السهل تدريسه؟ ماذا الذي أحب تدريسه، وما لا؟ ولماذا؟ ما هي استراتيجيات التدريس التي يمكنني استخدامها من أجل التطرق لمعظم التغيرات في الصف؟
  - **أساليب تعلم التلاميذ** - ما الذي أعرفه عنهم؟ كيف يتعلم التلاميذ المستصعبين؟ ما هي الأساليب التي اعتمدها؟ كيف يمكنني تمكين النجاح؟ وهل النجاح ممكن للجميع؟
  - **البيئة التعليمية** - على ماذا تحتوي؟ هل تساهم في جلب الهدوء إلى الصف؟ إلى أي درجة تسهم في تلبية الاحتياجات المختلفة؟ كيف يمكنني الاستعانة بالحيز في تحقيق أهداف الدرس وتجربة التعلم في الصف؟ بعد أن قمنا بهذا التحليل سوياً مع حافا، سوف نسأل مرة أخرى كيف وعمّا إذا كان هذا يعزز حل المشكلة التي طرحتها حافا في التدريب.
- من حيث المبدأ، من الصواب التعامل مع كل قضية من القضايا التي تنتج عن الحالة، ويمكن أن يكون الارشاد مهماً ومفيداً.
- ويستند التدريس في الصف إلى الافتراض بأنه عندما يكون التعلم هادفاً بحيث يمكن لكل تلميذ أن ينجح ويشعر بالانتماء، سوف ينشأ جو تعلم في الصف الذي يُمكن التلاميذ من التقدم نحو المستوى المتوقع.
- إن إدراك المربية لماهية "رموز" التدريس في الصف المتباين والطريقة الناجحة للتدريس ستيسر عملية نقل المعرفة إلى المعلمين في الصفوف، وبالتالي على خلق جو من التعلم المستمر حتى في الصفوف التي لا تتوفر فيها بيئة مشابهة.
- أدوات إضافية التي يمكن استخدامها لنفس الهدف:**
- **التعلم من النجاحات** - دليل لاستخلاص العبر في المدرسة، أفنيه روشاه.
  - **SWOT** صفي



## الصف المتباين في المصادر

أريد لكل واحد من أولادي أن يكون على طبيعته. أنا لا أريد أن تكون أنت، هومر، مثل أي شخص آخر، فقط من أجل إسعادي أو من أجل تسهيل عملي. وسرعان ما تعبت من رؤية صف كامل مليء بـ "السيدات" و"السادة". أريد من جميع تلاميذي أن يكونوا بشراً - كل شخص على حدة، وكل شخص عبارة عن "صيغة في حد ذاته"، متحرك ومثير ومختلف ومميز عن الباقي. مأخوذ من "الكوميديا البشرية"، وويليام سيرويان



## السياج، الخروف والرجل الذي يواجه مشكلة

"الآن...تواجه الخراف أيضاً مشكلة."  
لقد بدأت بعبور السياج -  
واحداً تلو الآخر،  
وعلى الرغم من أن جميع الخراف متشابهة،  
والسياج ظل نفس السياج،  
إلا أن كل خروف عبره بشكل مختلف...

اضغطوا



## Goofy - Teachers Are People

يوم في حياة معلم

اضغطوا

## المعلم / فرانك ماكورت

يصف ماكورت في نصه النابض بالحياة المتميز بالطرافة الحادة غير المتهاونة، والذي يلامس القلب مباشرةً، صعوباته وانتصاراته والمفاجآت خلال سنواته عمله كمعلم في المدارس الحكومية في مدينة نيويورك. لقد ترك ماكورت انطباعاً لا يُنسى لدى تلاميذه من خلال اتباعه لطرق عمل غير تقليدية وإعطائهم المهام المبتكرة.... "الاصرار"، كما يقول، "ليست سمة براققة مثل الطموح والفكر والسحر الشخصي، ولكن كانت هي التي ساعدتني خلال حياتي".



### مصادر ومراجع

فيما يلي قائمة بمصادر أخرى:

וידסלבסקי, מ' (2009). فرص للتعليم والتدريس في مجموعات صغيرة. القدس: وزارة التربية والتعليم.

ריץ', י' ובן-ארי, ר' (1994). طرق لتدريس الصف المتباين، تل أبيب: ريخس. הרכבי, א' ומנדל-לוי, נ' (محررون). (2013/14).

التعليم للجميع - ولكل شخص جميع في نظام التعليم الإسرائيلي،

التعليم للجميع - ولكل شخص في نظام التعليم الإسرائيلي، القدس: أكاديمية العلوم القومية الإسرائيلية).

למדן, א'. التدريس-التعليم المتميز، لتعزيز الصف المتباين. كلية أحفا.

ברנקר, ר', יוסיפון, מ', זהבי, י' וחכם, א' (1997).

التدريس المخصص في الصف المتباين، مركز التكنولوجيا التربوية مطاح.

# إذاً كيف يمكننا فعل ذلك؟ باختصار

الاتاحة التربوية بحسب نظرية الذكاءات المتعددة (غاردر)

مرشدي الاحتواء لواء الشمال 2013/14

يقود نظام التعليم عملية أخلاقية واجتماعية وإنسانية التي تمكّن الأفراد من مختلف الخلفيات من العيش معاً في مجتمع مثالي القائم على قيم عالمية وديمقراطية وإنسانية. المجتمع المثالي هو المجتمع الذي يسمح لكل فرد بتحقيق ذاته بشكل مسؤول، وفي نفس الوقت الانخراط في المجتمع والالتزام تجاهه.

من المهم التركيز على نهج تعليم الذي يعترف بتنوع الأشخاص ويؤمن بأن دور المدرسة هو الاستجابة لهذا التنوع من خلال تكييف بيئة التعلم لاحتياجات المتعلمين ومتطلبات المناهج الدراسية، لتوفر بهذا الاتاحة التربوية لمختلف النهج.

إحدى الإمكانيات الممكنة هي الاتاحة التربوية بحسب نظرية الذكاءات المتعددة التي وضعها غاردر.

## نظرية غاردر حول الذكاءات المتعددة

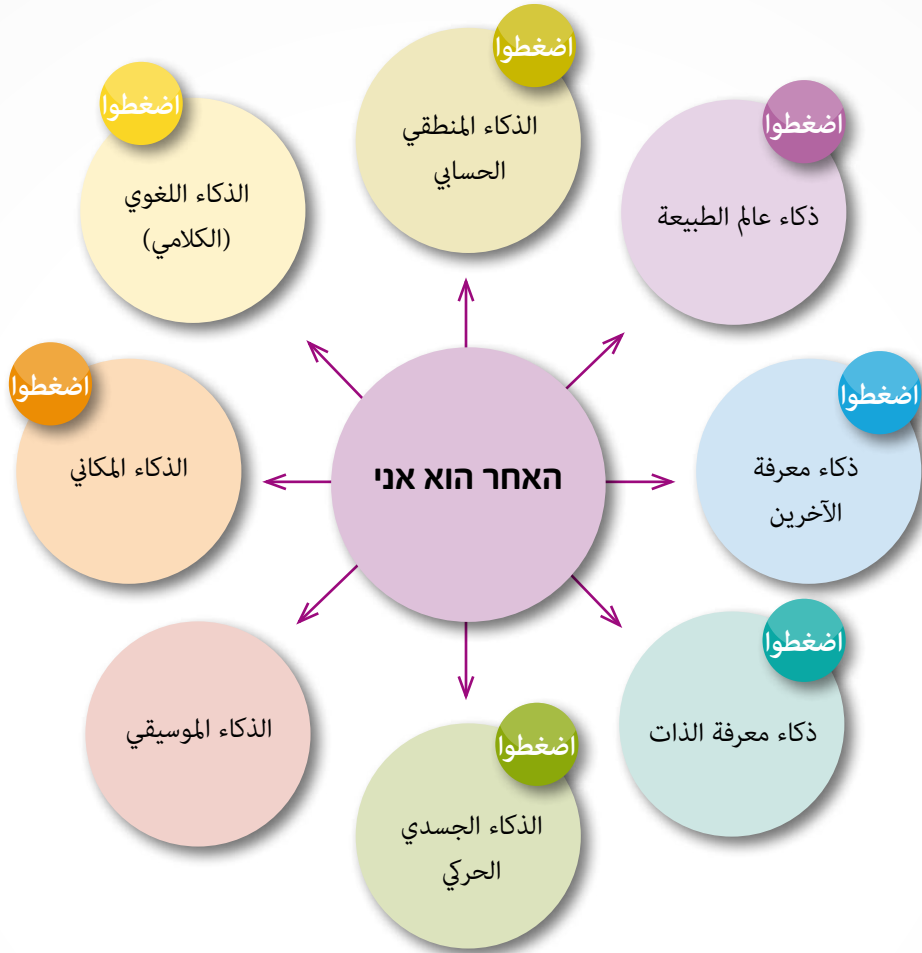
نظرية الذكاءات المتعددة هي نظرية التي تميز بين أنواع الذكاء المختلفة ولا تعتبرها قدرة عامة واحدة. لقد طور هذه النظرية هوارد غاردر عام 1983 وكان لها تأثير كبير في مجالات علم النفس والتربية.

وفقاً لغاردر، الذكاء هو القدرة على حل المشاكل أو تصميم المنتجات ذات الأهمية في إطار اجتماعي وثقافي معين. وهو يعتقد بأن الذكاء البشري يشمل عدة مجموعات من القدرات المعرفية التي تشغل ثلاث وظائف رئيسية: استكشاف المشاكل، طرح الأسئلة حول هذه المشاكل، وحلها. لدى البشر العديد من الذكاءات المستقلة إلى حد كبير والغير قابلة للقياس الكمي.

وفقاً لهذا النظرية، من المهم تطوير مجموعة متنوعة من الحلول للتعامل مع الاختلافات (الذكاءات).

ولاحقاً يقترح على المعلمين والموظفين التربويين مجموعة متنوعة من الأدوات والمقالات والوسائل للتعامل المتمايز استناداً إلى نظرية الذكاءات المتعددة.

موضوع الآخر هو أنا بحسب نظرية الذكاءات المتعددة (غاردر)



اقتراحات لفعالية		
	قصة حياة <b>طه حسين</b> ، مفكر مؤثر ومؤرخ وكاتب وناقد مصري وشخص أعمى.	الذكاء اللغوي (الكلامي)
	<b>ديان روس</b> - فنانة تجريدية عمياء <b>جون برامبلت</b> فنان أعمى	الذكاء المكاني
أغاني بلغة الإشارة - السماح للتلاميذ بتجربة الغناء بلغة الإشارة خلال التعلم. ملحن أصم- محادثة: هل يمكن للأشخاص الصم المتمتع بالموسيقى؟ تجربة الاستماع إلى الموسيقى مع سدادات الأذن التي تقلل من قوة السمع بنسبة 10 ديسيبل. حديث حول المشاعر بعد التجربة. الاستماع إلى قطعة موسيقية التي ألفها بيتهوفن بعد أن فقد سمعه. مناقشة مشاعر التلاميذ بعد قراءة مقطع المعلومات والاستماع إلى الجزء الموسيقي. كتابة رسالة إلى بيتهوفن وتحيته على التعامل الناجح مع محنته.	<b>أغنية بلغة الإشارة</b> <b>ي هودا بوليكر</b> الطفل الذي كان يتأتأ ويخجل من الكلام في الصف أمام الجميع تحول إلى الرجل الذي يتشوق الجميع لسماعه. <b>لودفيج فان بيتهوفن الملحن - الأصم.</b> <b>مكسيم كوهين - راقص أصم</b> مكسيم كوهين هو مثال آخر على أنه لا يوجد شيء يمكنه الوقوف في طريق الرغبة والحب. على الرغم من أنه ولد أصم ولم يسمع أبداً الموسيقى التي كان يرقص على أنغامها، إلا أنه عندما يعتلي المسرح فهو يشعر بالنغمات والإيقاع. <b>العزف دون استخدام اليدين</b> (أغنية باللغة العربية)	الذكاء الموسيقي
	<b>غابرييل مونيزاين</b> الـ 11 عاماً الذي ولد بدون قدمين. وعلى الرغم من ذلك، لم يترك الإعاقة تؤثر عليه وكرس كل وقته لكرة القدم مثل معظم الأطفال في بلاده.. <b>عيناف بيزارو</b> ، رياضية التي تعاني من إعاقة	الذكاء الجسدي الحركي
	<b>"معلم لمدى الحياة" - قصة رون كلارك -</b> مأخوذ عن قصة حقيقية (الدقائق 54 58-; 1:06 - 116) <b>جوش بلو</b> - الضحك مع الإعاقة (الكوميدي الذي يعاني من شلل دماغي	ذكاء معرفة الآخرين

لا يوجد أي شخص كامل في حد ذاته .

كل شخص هو عبارة عن قطعة من اليايسة، جزء من الأساس؛... (جون دون)

في الصف المتباين تلاميذ المختلفون بعدة طرق. كل واحد منهم يفكر بشكل مختلف، كل واحد منهم يدرك بشكل مختلف وكل واحد منهم يحتاج إلى ظروف مختلفة من أجل استيعاب المعلومات وتطويرها.

Felder ي (1933) يشير إلى أنماط التعلم التي تمتد على أربعة محاور رئيسية:

## المتعلم الحسي

يستوعب المتعلم الحسي المواد بشكل جيد بواسطة التفسير المنظم الذي ترافقه الأمثلة، في حين يفضل المتعلم البديهي أن يكتشف بشكل مستقل ومبتكر الروابط بين وحدات المعلومات المختلفة.

## المتعلم البصري

يستوعب المتعلم البصري بشكل أفضل المعلومات المنظمة في شكل رسوم والمسجلة على اللوح، في حين يفضل المتعلم اللفظي التعلم من خلال الاستماع إلى المحاضرات والنقاشات داخل الصف أو المجموعة.

## المتعلم الفعال

المتعلم الفعال قادر على التعامل مع كثرة التفاصيل من خلال النقاشات في الصفوف، الحوار، التعلم الجماعي، في حين يُفضل المتعلم العاكس معالجة المواد بشكل مستقل من خلال تفعيل عمليات التفكير الفعالة بالنسبة له.

## المتعلم الخطي

يُفضل المتعلم الخطي المعلومات المقدمة بطريقة منظمة، من التفاصيل وحتى الكلي، في حين يحاول المتعلم الشامل ربط المعرفة الجديدة مع المعرفة السابقة، في محاولة لفهم البنية الفوقية وإدراج التفاصيل فيها.

يسعى المعلم إلى إيجاد القاسم المشترك بين جميع التلاميذ، وفي نفس الوقت إلى تكييف عرض المعلومات لكل تلميذ وفقاً لأسلوب تعلمه استناداً إلى هذه الأبعاد الأربعة، وبالطبع معالجة حالة التلميذ العاطفية والسلوكية.

**مركب ولكن ممكن -**

تركز العملية المقترحة على العمل في مراحل. من المستحسن أن تبدأ بأمر معين، لأنه لا يمكنك القيام بكل شيء كل الوقت وبالتزامن. أحد ضمانات النجاح هو التغيير التدريجي وخلق سلسلة من النجاحات الصغيرة.

**قبل البدء في عملية التعلم من المهم أن نفحص:**

- ما الذي تريد تعليمه؟ ما هي خصائص المواد المدروسة؟
- ما هي المهارة وما هي المعرفة التي يفترض أن يكتسبها التلميذ؟ (ما الذي يمكن اعتباره تعليماً ناجحاً أو ما هو المؤشر)؟
- ما هو القاسم المشترك لدى جميع التلاميذ الذين يمكن أن يخدم عملية التعلم؟
- ما هي أساليب التعلم الفعالة بالنسبة لكل تلميذ؟ ما هو أسلوب التعليم الملائم لي؟
- ما هي الأدوات المتوفرة لدي؟ ما هي الوسائل التكنولوجية المناسبة؟
- كيف يجب تنظيم الصف لهذا الغرض؟ ما هي درجة المرونة التي سأسمح بها أثناء التعلم؟
- بأي طرق يمكن للتلاميذ الحصول على وساطة أثناء الدرس؟



ولقد اخترنا كمثال عملية التدريس في الصف السابع في مدرسة أورط ليفوفيتش في נתانيا، حيث يقوم التلاميذ بتدريس زملائهم ضمن مشروع "من جميع معلمي استفدت".

حول المشروع - على كل تلميذ أن يعطي الصف درساً حول موضوع من اختياره، وبذلك يساهم للتعلم في الصف.

#### مرحلة تمهيدية -

هناك العديد من الدروس التي يتعلم فيها التلاميذ ويتمرنون على الإصغاء الفعال، وينكشفون على أنماط التعلم المتنوعة ويدركون أهمية تكييف أساليب التدريس. ومن ثم يتعلمون عن مبنى التغذية المرتدة استناداً إلى معايير المحددة مسبقاً وعن وطرق لعرض وتطوير الأفكار.

من المهم توضيح الإطار: الإطار الزمني، استخدام الوسائل التكنولوجية المتقدمة (ملصق رقمي، استبيان رقمي...) ونبدأ بالتحضير بتوجيه من المعلم.

#### مرحلة التنفيذ -

في نهاية كل لقاء، يعرض التلميذ ملخص منظم حول الغرض من الدرس، عملية التحضير، والمنتجات والمفاهيم التي خلص إليها.

تعرض مربية الصف المواضيع والمفاهيم والمعلومات التي يتم طرحها خلال الاجتماعات الجارية خلال السنة الدراسية.

يتم خلال السنة الدراسية تنظيم لقاءات تعليمية مثيرة، حيث يقوم التلاميذ باستثمار الفكر والاختبار والتعلم، والاستمتاع بالعملية لأقصى حد.

#### أمثلة على لقاءات التعلم:

عرض جملة حول موضوع مسؤولية الصف في حالة الاعتداء الجنسي. تم عرض مثال على حالة اعتداء جنسي وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات: الدفاع، القضاة، الشهود، المدعي العام، والمدعى عليه (الصف). ولقد تم الحكم وفقاً للقواعد المتوقعة، وكان على المعلمة خلال الفعالية توضيح مفاهيم مثل: الفئة، الدفاع، المسؤولية المتبادلة والمسؤولية. وأشارت المعلمة في تقريرها إلى أنها استعانت خلال السنة الدراسية بأمثلة من عالم القانون خلال تدريس التاريخ والمدنيات.

**رقص الصالونات** - قام تلميذ المحترف في هذا النوع من الرقص بتعليم الصف رقص الصالونات مع الإشارة إلى أصول الرقصة، دورها في التاريخ وفي يومنا هذا، والعلاقة بين المكانة الاجتماعية والرقص. وتطرق المعلمة إلى المعلومات التي تم طرحها في دروس التاريخ (الفولكلور، المكانة الاجتماعية...).

يشجع مشروع "من جميع معلمي استفدت" كل تلميذ على تحمل مسؤولية تعلمه وتعلم زملائه في الصف، ويسمح بإدخال معلومات جديدة وأصيلة من وجهات نظر جديدة إلى الصفوف. يقوم التلميذ بتدريس المواد التي تهتمه وتثير فضوله، ويجعله هذا يشعر بالثقة والرضا. وتنتقل هذه التجربة إلى التلاميذ الآخرين أيضاً - يدعو التلميذ المعلم الصف إلى التعرف إليه خلال أدائه لدور الشخص صاحب السلطة والرأي.

**وهكذا، نتحقق أربع وظائف:**

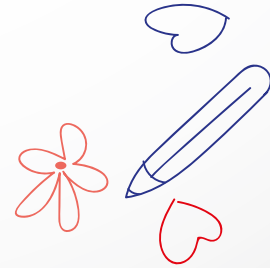
**الطاقة** - محفز قوي كون التعليم يتناول مجال اهتمام القريب لقلب التلميذ.

**التحضير والمعرفة** - يتحقق التعلم بعد عملية إعداد طويلة ودقيقة. المعلومات مثيرة للاهتمام وتستمر معالجتها حتى بعد انتهاء اللقاء، وذلك لأن المعلم يحرص على إدراجها عند شرح معلومات أخرى ذات الصلة بالمنهج الدراسي.

**الثقة بالنفس** - يعرض كل تلميذ مجال معرفة القريب إلى قلبه، ويتلقى تعاطف من جمهور المستمعين.

**المظهر** - يتم عرض المعلومات مع الأخذ في الاعتبار أنماط التعلم المختلفة لدى المستمعين ومدى مشاركتهم الفعالة.

**فلنعرف دائماً المحبة**



## التعامل مع الصفوف المتباينة من خلال الألعاب المشتركة



**بينجو-** (شكراً لميري أوجاد على اقتراح فكرة اللعبة)

**الهدف من اللعبة:** التمرن على ماذا؟

**سير اللعبة:**

على كل تلميذ إخراج صفحة ورسم مربع سحري بحجم 3X3 بحيث يصبح لديه تسع مربعات. تكتب المعلمة على اللوح الكلمات والمفاهيم التي تريد التطرق اليها في التمرين. يُطلب من كل تلميذ اختيار تسعة مفاهيم أو كلمات من تلك المكتوبة على اللوح وكتابتها على المربع السحري بحيث يصبح لطي كل تلميذ مربع سحري خاص وفريد من نوعه. يقوم المعلم بقراءة تعريف أحد المفاهيم أمام الطلاب. ويقوم الشخص الذي يظهر لديه الجواب بوضع علامة على x على مربعه السحري. وعلى مبدأ لعبة البينجو، فإن التلميذ الذي يضع علامة بجانب جميع المصطلحات على الصفحة يكون هو الفائز. يمكن للمعلمة ضبط الإعدادات ، إلى م ستوى الصعوبة، ويمكنها تقسيم الإعدادات مسبقاً بين جميع التلاميذ في الصف، ويمكنها هكذا تسهيل الأمر على التلاميذ الذين يتبعون النمط البصري ومساعدتهم.

### **لعبة مسار السلسلة الحسابي (يستغرق درس كامل) حانا غومورجن باسكن**

**الهدف من اللعبة:** التمرين ؟

**المواد المطلوبة:**

1. 10 بطاقات عليها تمارين أو مهمات. يمكن إعداد بطاقات على مستويات مختلفة من الصعوبة.
2. يظهر على كل بطاقة التمرين أو المهمة، ويظهر في الجزء العلوي الأيمن دائرة ملونة مع رقم الذي يمثل نتيجة (حل) التمرين المسجل في البطاقة السابقة.
3. يمكن وضع إرشادات على بعض البطاقات للتلميذ بالتوجه للمعلم للحصول على جائزة حلوى أو ميدالية. من المستحسن استخدام بطاقات الجائزة بشكل أساسي في تمارين السلسلة للأطفال الذين يعانون من عسر تعليمي.
4. يجب على التلاميذ التزود بورقة للحساب وأداة للكتابة.

## سير اللعبة:

1. تقوم المعلمة بإعداد 30 بطاقة المسجل عليها تمارين سلسلة، 10 بطاقات عليها تمارين سلسلة في ثلاثة مستويات من الصعوبة. في الصف المتباين من الأفضل خلق العديد من المسارات من أجل خلق اهتمام بالمستويات المختلفة.
2. تقوم المعلمة بتوزيع جميع البطاقات في الغرفة بشكل عشوائي.
3. يعطي المعلم عدد مختلف لكل تلميذ. يطلب المعلم من التلاميذ الوقوف بجانب البطاقة التي يظهر عليها الرقم وحل التمرين على البطاقة. ولأن تمارين السلسلة مقسمة وفقاً لمستوى الصعوبة، يمكن للمعلمة أن تعطي بشكل مقصود "رقم للبداية" الملائم لمستوى الصعوبة لدى التلميذ دون أن يلاحظ التلميذ ذلك، هذا يعني أنه سيتم توجيه التلاميذ الأقوياء لبدء حل تمارين السلسلة ذات المستوى الأكثر تعقيداً، في حين سينشغل التلاميذ الآخرين في حل تمارين السلسلة الأقل تعقيداً.
4. يحصل التلميذ الذي حل التمرين على نتيجة. المجموع الذي حصل عليه هو بمثابة "مَعْلَم" وسيوجهه نحو البطاقة التالية. (الرقم المبين في الدائرة، هو في الواقع حل التمرين السابق).
5. يمكن إنشاء محطات في منتصف اللعبة مع قسائم للتلاميذ المستعصين. توجه إلى المعلم واحصل على مفاجأة...
6. تنص البطاقة الأخيرة في السلسلة على عودة التلميذ إلى البطاقة الأولى حيث بدأ.

## ما الفائدة من اللعبة؟

- تسمح اللعبة للمعلم بتمرين جميع التلاميذ في الصف في نفس الوقت، وفي نفس الوقت معالجة الاختلافات بينهم.
- يمكن لكل تلميذ العمل بالوتيرة الملائمة له.
- تسمح اللعبة للتلاميذ بالتنقل في أرجاء الصف أثناء بحثهم عن البطاقة، وهذا يوفر حلاً للأطفال ذوي أسلوب التعلم الحركي والأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه.
- يمكن خلال اللعبة توزيع المحفزات (تحتوي بعض البطاقات كما قلنا على إشارة للمعلمة لإعطاء مفاجأة. سوف يختار المعلم نوع المحفز: ميدالية، وجه مبتسم، حلوى...)
- تسمح هذه اللعبة بالتنوع في طرق التدريس والاستمتاع.

## لإحداث التغيير المنشود

أمامنا طريقتان؛ طريقة عادية وأخرى سحرية

أما العادية... فهي أن تفتح السماء أبوابها

فتنزل الملائكة لتحدث التغيير!

وأما الطريقة السحرية، فهي...

أن نحدث التغيير بأنفسنا...

أعدّ المواد باللغة العربية: جنان زعبي، مرشدة قطرية للتربية اللغوية

نضال حجازي، مرشد قطري لموضوع الاحتواء

### الاختلافات بين التلاميذ<sup>1</sup>

إنّ الاختلافات في التربية تتعلّق بالفوارق بين التلاميذ (جيل، أو صف، أو مدرسة) " من الواضح أنّ الاختلافات في كلّ جبل وفي كلّ مجموعة تتعلّم قد تكون كبيرة لدرجة أنها تتجاوز قضايا القدرات الذاتية والدافعية" (عنبار، 2000).

التلاميذ في نفس الفئة العمرية يختلفون عن بعضهم في تجاربهم وشخصياتهم، في استعدادهم للتعلّم، في المجالات والمواضيع وفي أنماط تعلّمهم. لهذه الاختلافات تأثير على ما سيتعلّمونه لاحقاً، وعلى وتيرة تعلّمهم، وعلى طريقة تعلّمهم وعلى الدعم المطلوب من قبل المعلمّ تجاههم (توملسون، 2000).

سياسة قسم التعليم الابتدائي بشأن تركيب مجموعات التعلّم وردت في منشور "أسس التعليم وتنظيم برنامج الدروس في المدرسة" / 7 ب، - 3.18 آذار 2000"، وتنصّ على ما يلي: " دعم التلاميذ عوضاً عن تصنيفهم".

إنّ دور جهاز التربية هو دعم التلاميذ ضمن الاعتراف بالاختلافات والفوارق الفردية بينهم. هذا الاعتراف جاء على خلفية اعتبار هذه الاختلافات قيمة يجب احترامها، مع دعم وتشجيع كلّ تلميذ، وتنميته حتّى يصل إلى أقصى درجات استفاد الطاقات الكامنة لديه.

يتحقّق تقدّم التلاميذ بواسطة:

أ. بناء أطر تعليم مرنة ودامجة تستثني النظرة المسبقة والتي قد تكون دامية.

ب. تشجيع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية والعمل على تقدّمهم.

ت. تطبيق سياسة الاعتناء بالتلاميذ الموهوبين خاصة في المدارس العادية (ومن المفضّل) في صفوفهم العادية وليس في صفوف ومؤسسات خاصة.

ث. تعليمات واضحة بشأن قضية "التجميع" في تعلّم المهارات الأساسية في جميع الصفوف في المدرسة الابتدائية.

ج. تطوير مناهج تعليمية متنوّعة ومرنة.

<sup>1</sup> الفروق الفردية وتأثيرها على شخصية الطالب وتحصيله الدراسي

النكاهات المتعدّدة ... النظرية وآفاق التطبيق

ح. تشجيع طرائق تدريس مختلفة ومتنوعة ( فردية، ثنائية وجماعية).

فيما يلي عرض معطيات لبعض الأبحاث التي أجريت حول وضعيّة التعلم في الصف، بحسب الطريقتين الأكثر شيوعاً: المتجانسة وغير المتجانسة (المتمايزة):

### إطار تنظيمي تعليمي متجانس من حيث التحصيل العلمي

تسمى طريقة التعليم المتجانسة طريقة "التجميع" وبموجبها يوزع التلاميذ في عدة مستويات، بحيث يكون في كل صف تلاميذ ذوو انجازات تعليمية متشابهة.

تُظهر الأبحاث إلى أنّ طريقة "التجميع" تزيد وتوسع من الفجوات التعليمية والاجتماعية بين التلاميذ، وتشكل جزءاً رئيسياً من منظومة تحديد المسار المسبق (التقسيم ضمن مسارات) داخل جهاز التعليم.

تعرض حطبية (2003) عدداً من الأسباب التي قد تؤدي إلى توسيع الفجوات في أعقاب طريقة "التجميع":

1. وتيرة التقدّم في المجموعات الضعيفة بطيئة إذا ما قارناها بالمجموعات القويّة.
2. تُعرض المادّة وتقدّم بمستوى أقلّ بكثير ممّا هي عليه في المجموعات القويّة.
3. البيئة التعليميّة لا تجمع التلاميذ ذوي التحصيل المتدنيّ بزملاء يستطيعون تقديم المساعدة لهم.
4. وصم التلاميذ ونسبهم إلى المجموعة الضعيفة يوحي بتوقّعات منخفضة ويؤدّي إلى عدم إيمانهم بقدراتهم، وفي تحصيلهم لإنجازات عالية. يذوّت التلاميذ هذه الإيحاءات ويطوّرون توجّهاً سلبياً لجهودهم ودراساتهم ( النبوءة التي تحقّق ذاتها).
5. يؤدّي هذا التصنيف (الوصم) إلى عزل اجتماعي. في حين أنّ "التجميع" للتلاميذ الموهوبين يشكّل فرصة أكاديمية جيّدة، فإنّه يشكّل عائقاً وحاجزاً أمام التلاميذ المستضعبين الذين يشعرون بمسّ في تقييمهم الذاتي لأنفسهم، ويتراجع في دافعيتهم للتعلم والاكتماء الذاتي من أنفسهم ومن المدرسة. تظهر الأبحاث بأنّ الضرر الذي يحدث نتيجة التعلم في إطار "التجميع"، التقسيم في مجموعات متجانسة للتلاميذ المستضعبين أكبر من الفائدة التي ينالها الأقوياء، وهكذا يحصل تدنّ في المعدل العام للصف.

### إطار تنظيمي تعليمي غير متجانس (متمايز) من حيث التحصيل العلمي

ما يميّزه أن التباين بين التلاميذ والاختلاف بينهم كبير جداً لدرجة قد تخلق ثغرات وفجوات في أداء المتعلمين. أسباب هذه الاختلافات عديدة ومتنوعة، لكننا نستطيع أن نصنّفها ونحصرها في ثلاثة مجالات، وهي: العوامل الشخصية والنفسية، والثقافية والاجتماعية، والتربوية والقيمية. هذه الاختلافات، كما يبدو، متعلّقة بالفكرة السائدة بأنّ البشر يختلفون فيما بينهم، ولكن هدف التعليم هو تكافؤ الفرص بين التلاميذ.

وفي الصفوف غير المتجانسة هنالك توجه مسبق في دمج تلاميذ ذوي قدرات مختلفة ومن ضمنهم تلاميذ ذوي احتياجات خاصة يُصنّفون كـ"جديدين" و "مستضعبين" أو "راسبين" و "متمكّنين". وقد أظهرت الأبحاث أنّ التلاميذ الذين ينتقلون من صفوف متجانسة إلى صفوف متميزة ينكشفون على جوّ تعليمي ناجع وذو جودة ويزيدون من طموحاتهم في مواصلة تعليمهم.

إنّ دور المعلم الذي يعلم في صفوف غير متجانسة هو تحديد الصعوبات الناجمة عن أنماط التفكير المختلفة بين المتعلمين، وتصميم طرائق تدريس بالاعتماد على الحوار الجاري بينهم والمستمّر على امتداد سنوات تعليمهم. ودوره أيضاً مساعدة التلاميذ على تطوير التفكير المجرد عندهم. كي يتمكنوا من تحقيق إمكاناتهم واستغلال طاقاتهم. من الواضح أنّ دور المعلم ليس سهلاً بل مركّباً، وهو يعتمد على سيرورة متواصلة ومستمرّة تتطلّب منه الاعتراف بالفروق الفردية بين المتعلمين والتعاطف والتسامح وقبول ردود فعل غير متوقّعة منهم.

## وظائف المعلم في الصف غير المتجانس؛ بين المنشود والموجود:

المعلم هو العمدة والأساس في بلورة السيرة التعليمية والتعلمية، وفي تحقيق التغيير المنشود لدى المتعلم. لذا فإن رؤية المعلم ومنظوره، ومواقفه ومعتقداته، وطرائق عمله، هي العوامل الأكثر تأثيراً على التعلم، وخاصة بالنسبة للأولاد الذين لا يستغلون إمكاناتهم في الجهاز التعليمي، وبالتالي لا يحققون إنجازات. لذلك، واحدة من المهام الرئيسية لمعلم يعمل في صفوف غير متجانسة هو مساعدة هؤلاء الأولاد في تحقيق إمكاناتهم، وبالتالي تحقيق المساواة في الفرص التعليمية وتضييق الفجوات بينهم.

1. **تنمية التفكير المجرد** – وفقاً لنهج فرانكشتاين؛ فإن أسباب صعوبات التفكير لدى المتعلمين على اختلافهم، تنبع من الاختلاف في الأنماط الثقافية والفكرية وأيضاً اختلاف في تجاربهم في التنشئة الاجتماعية الأولى في الطفولة المبكرة. هذه الصعوبات، تركز على أنماط تفكير ملموسة لا مجردة، ثرابطية (DUALISTIC) وليست نقدية، ثنائية لا تفاضلية، فعالة لا نمطية أو ذاتية. أنماط التفكير هذه من شأنها أن تحد من سبل حصولهم على المعرفة ولا تتيح لهم تحقيق إمكاناتهم وقدراتهم. من المتبع في التدريس أن تؤدي سيرة التعليم إلى تطوير التفكير وتنميته. لكن ما يذعه فرانكشتاين على العكس تماماً؛ فالتفكير يؤدي إلى تعلم، بمعنى أن التعلم مشروط بالقدرة على التفكير، و المحتوى التعليمي ما هو إلا وسيلة. لإثارة التفكير وتطويره. ومن هنا فإن دور المعلم هو توفير فرص لتطوير التفكير كي يتم التعلم.

2. **تعزيز عالم التلميذ العاطفي والشخصي** – أحد الشروط والمتطلبات النفسية للتعلم هي سلامة "الأنا" الخاصة عند التلميذ. الاعتراف بقدرته واستطاعته في التعامل مع سيرورات وعمليات تعلم مركبة وغير واضحة. لذلك، واحدة من وظائف المعلم الإضافية في صف غير المتجانس هي حصول المتعلم على "الأمان" بالمعنى الحقيقي.

3. **التعامل مع ردود فعل غير متوقعة** – تشجع طرق التدريس المختلفة المتعلمين على جلب خبراتهم وتجاربهم الشخصية. ولكن، وفقاً

لنهج فرانكشتاين، فالغرض من استخدام المعلم لتجارب ليس لخلق شعور جيد عند المتعلمين، وإنما لتطوير عمليات التفكير عندهم، وبضمنها المقارنة والمسؤولية والعقلانية. قد تظهر خلال التدريس ردود غير متوقعة تكشف عالمهم العاطفي والثقافي والفكري، وهذا يتطلب من المعلم الرد والتوجيه.

4. **بلورة التدريس وإعادة تصميمه بشكل متواصل** – في كثير من الأحيان، تظهر مواقف المعلم متناقضة بعض الشيء، لذا ينبغي أن يكون المعلم حذراً متنبهاً لذلك. يتميز عمل المعلم من خلال التواصل والتفاعل اللذين يُحدثان حواراً تربوياً متواصلًا. هذه الجدلية هي نهج فرانكشتاين في التعليم، والتي قد تفضي، أحياناً، إلى التناقض والتوتر والصراع. ولكن هذه هي المركبات الأساسية للحوار الأكاديمي والتعليمي الذي ينمي عمليات التفكير لدى المتعلم وينمي أيضاً التحدي الفكري لدى المعلم.

## خطوات عملية في صفوف غير متجانسة: للتلاميذ المستعصين

للمعلم الدور الأساسي في تحديد وتقييم صعوبات التلميذ، كذلك في بناء وتطبيق برنامج تدخل يلائم احتياجاته، وبالتالي متابعة مدى تقدمه. لذا، يتوجب عليه بادئ الأمر الاعتراف بالفروقات الفردية بين التلاميذ، وإدارة منظومة تعليمية داعمة عاطفياً واجتماعياً وتحصيلياً، تراعي التجانس والتمايز داخل الصف، بهدف مساعدة التلاميذ المستعصين ودعمهم في تحقيق التحصيلات المتوقعة.

إن النهوض بالتلاميذ المستعصين يتطلب من المدرسة تجهيزات عدة؛ نفسية، تربوية، بيداغوجية وتنظيمية، تتعلق ببناء طاقم متعدد التخصصات، يقوم على تحديد سياسة المدرسة تجاه التلاميذ المستعصين، وكيفية التعامل مع صعوباتهم. ينبغي أن تُرصد جميع الموارد المخصصة لخدمة هؤلاء التلاميذ المستعصين، ليتم جمعها واستغلالها بالشكل الأفضل، عندها فقط تكون الفرصة أمام التلاميذ سانحة لكي يتطوروا نفسياً بشكل صحيح، وتكون تحصيلاتهم العلمية جيدة.

من هنا تحتاج عمليات التدخل إلى بلورة ثقافة عمل حسب معايير محددة تقوم بفحص ذاتي واع ومهني مسؤول.

## خطوات عملية في صفوف غير متجانسة: للتلاميذ المدمجين

إنّ التلاميذ المدمجين هم تلاميذ يعانون من عسر يحدّ من قدراتهم على التأقلم، لكن بعد إعداد برنامج موجه ومحتو، يتمّ من خلاله استنفاد جميع الموارد المتاحة في التعليم العادي، وبعد عقد جلسات لجان الدمج، يصبح لديهم الحقّ في الانضمام لإطار برنامج الدمج (خوزر منكبيل، أوكلوسيو ميوحدوت: ص 3/ 1.2-37).

يُعتبر التلاميذ المدمجون جزءاً لا يتجزأ من الصف، ويكونون تحت إشراف ومتابعة ومسؤولية مربّي الصف بشكلٍ مطلق؛ تعليمياً، اجتماعياً وتربوياً.

إنّ الرؤيا التربوية الإنسانية الموجودة في صلب قانون الدمج تعتبر قبول الآخر قيمة، وتتيح للتلاميذ ذوي الاحتياجات المختلفة والمتعددة التعلّم في بيئتهم الطبيعية، وأن يحظوا بمساعدات تلائم احتياجاتهم. والدمج كنهج يضع في سلّم أولوياته، وبشكل واضح، وضعية إبقاء تلاميذ الدمج في صفوفهم لأكثر وقت ممكن. " يُمنح الدعم بواسطة طاقم التعليم الخاص والمتخصّص في رعاية ومعالجة تلاميذ ذوي عسر في مجالات مختلفة، تماشياً مع احتياجات التلاميذ الخاصة ومراعاة للموارد المتوفّرة والمتاحة في إطارهم التربوي" (خوزر منكبيل، أوكلوسيو ميوحدوت: عد 5/ 5)، كيبس بتتت تشرع 10، بيوأر 2014).

### تحديات في التعليم

يتخوّف بعض المعلمين من تعليم صفوف غير متجانسة خشية ألا ينجحوا في إتمام تدريس الموادّ والمهارات لجميع تلاميذهم، وبالتالي سيجدون أنفسهم ملزمين بإتمام ما نقص من الأهداف التعليمية بحسب المعايير والتحصيلات المطلوبة، وإلا فالنتائج لن تكون مرضية. وبالتالي سيقومون بإغلاق الفجوات التعليمية وهذا كلّه سيكون على حساب الأسس والمبادئ التي يجب أن تكون في صلب عملية التعليم، لكنّها ليست خاضعة للمناهج التدريسية، ولا يمكن قياسها بحسب معايير وتحصيلات متوقّعة. هذه الجدلية في التدريس، والتي تعتمد على التنوّع والتركيب إلى حدّ ما، وتنمية التفكير لاستيعاب وإدراك وبلورة شخصية المتعلّم. كلّ هذا لا يمكن قياسه عن طريق "معايير التدريس والتحصيلات المطلوبة".

يتطلّب التدريس من المعلم في صفوف غير متجانسة، الكشف عن عالمه الذاتي- الداخلي. كما يتطلّب منه أيضاً القدرة على إعطاء تغذية مرتدة وانطباع انعكاسي، بالإضافة إلى الوعي أو الإدراك الذاتي، والصدق والأصالة. ومن هنا، فالتعلّق المفرط بطريقة تدريس معيّنة وتبنّيها بشكل دائم، قد يضع المعلم وسرورة عمله في قالب نمطي، وهذا يمسّ بمهنيّته وصدقه في العمل بل ويضعفه. لذلك يجب أن تكون المهنيّة المتواصلة على امتداد سنوات عمله هي العمدة والأساس لعمله؛ (التعلّم مدى الحياة - Life Long Learning). وهذا يؤدّي إلى تطوّر معلمين مهنيين، أكفاء وقادرين على مراقبة عملهم بمهنيّة وبشكل دائم.

### مفهوم أسلوب التدريس

أسلوب التدريس هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميّزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة، ومن ثمّ يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلّم (الفتلاوي، 2003).

### أساليب التعلّم الحديثة<sup>2</sup>

- التعلّم بالاكشاف: هو عملية تفكير تتطلّب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بشكل يمكنه من روية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل (مرعي، 1998).
- التعلّم باللعب: يُعرّف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقّق في نفس الوقت المتعة والتسلية؛ وأسلوب التعلّم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية (زيتون، 1999).
- التعلّم التعاوني<sup>3</sup>: التعلّم التعاوني هو أسلوب تعلّم يتمّ فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضمّ مستويات معرفية مختلفة)، يتراوح عدد أفراد كلّ مجموعة ما بين 4 - 6 أفراد، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة (مرعي، 1998).

<sup>2</sup> ما بين طرائق التدريس التقليدية والطرائق البديلة  
<sup>3</sup> لتصفح المزيد الرجاء الدخول عبر هذا الرابط: التعلّم التعاوني





12. חטיבה, ני (2003). **תהליכי הוראה בכיתה**. תל-אביב: ההוצאה האקדמית לפיתוח סגל הוראה.
13. ענבר, ד' (2000). **ניהול שונות האתגר החינוכי**. תל-אביב: הוצאת רכס.
14. פרנקנשטיין, ק' (תשכ"ג). **טיפוח החשיבה כמקור לביטחון האישי**. תדפיס מתוך הרצאה שניתנה בכנס מפקחים של משרד החינוך, ירושלים.
15. פרנקנשטיין, ק' (1981). **הם חושבים מחדש**. תל אביב: עם עובד.
16. שץ אופנהיימר, א' (1999). **מה בין אינדוקטיבי ללא אינדוקטיבי**. מקבץ, 8, 31-46.
17. שץ-אופנהיימר, א' **תפקידיו של המורה בכיתה הטרוגנית על פי גישתו החינוכית של קרל פרנקנשטיין**. מפגש 24, כתב עת לעבודה חינוכית-סוציאלית, הוצאת משרד הרווחה, עמותת אפשר, משרד החינוך ומכללת בית ברל, עמ' 107 – 120.

19. Teesa. (2001). **Planning Lessons and Courses: designing sequences of work for the language classroom**. Cambridge: Cambridge University press.

20. Tomlinson, C (1995). **Gifted learners and the middle school: problem or promise?** Source: Eric 535, clearinghouse on disabilities and gifted education Reston VA.

سوف تتناول النشرة القادمة أيضاً موضوع التدريس في الصف المتباين وستركز على نهج التصميم الشامل للتعلم.

ياعيل جودللواء الجنوب  
مورياه طلّمور مرشدة قطرية  
ميخال فرانكل لواء تل أبيب  
نضال حجازي الوسط العربي  
نركيس شور لواء حيفا  
عيديت هوخنبرج إدارة التعليم في القدس، مانحي  
عليزه شاييرو لواء الشمال

تصميم غرافي جاليت صباغ "تو دو ديزاين"  
منشورات قسم المطبوعات، وزارة التربية والتعليم

2016